ذكرى فك الارتباط والإنجازات وتحديات المرحلة الراهنة

الأمناء/ كتب-عبدالرقيب السنيدي:

لا شك إن المؤامرات التي تعرض لها شعبنا الجنوبي منذ فجر الثورة الأكتوبرية وحتى اليوم، من قبل قوى الشمال، كبيرة ومؤلمة، والتي عصفت بدورها بمسيرة التحرر، تمثلت في سيناريوهات الحرب المتكررة والاغتيالات والتصفيات الجسدية ونهب الثروات والعبث بممتلكات الشعب، ولا سيما الذرائع التي تتخذها تلك القوى من الفتاوى الدينية التكفيرية التي تعدها مفتاحًا لغزو الجنوب وضد الجنوب وشعبه منذ فجر الاستقلال.

لن تتحرر صنعاء بدماء أبناء الجنوب

إن الحديث عن ذكرى فك الارتباط في الذكرى الثامنة والعشرين لإعلانه هو الحديث عن خطأ تاريخي كبير لقيادات الجنوب بتوقيع الوحدة في العام 1990م مع شعب يختلف عقائديا وأخلاقيا وقبليا وسلوكيا وفيسولوجيا عن شعب الجنوب، تلك المرحلة العصيبة التي حولها احتلال صنعاء وتحالفاته القبلية إلى وحدة فيد وسلب ونهب، بل هي حقبة زمنية ظالمة بكل المقاييس عانى خلالها شعبنا الأبي ويلات الدمار والقتل والتشريد والتنكيل، والتي ما زالت آثارها حتى اليوم، تمثلت في همجية تلك القوى بإعلان اجتياح الجنوب من ميدان السبعين في 27 أبريل دون وازع ديني، تلاها حملات واسعة من النفوذ والاستيطان وطمس للهوية والمعالم الجنوبية وتدمير كل جميل في الوطن.

ذكرى فك الارتباط ذكرى تاريخية بما تحمله من معاني الخلاص من الاحتلال والهيمنة والإعلان عن مرحلة جديدة للجنوب عندما أعلن الرئيس البيض في 21 مايو في العام 1994م فك الارتباط من مدينة المكلا، بعد سيناريوهات الإجرام والإبادة بحق أبناء الجنوب والحرب المدمرة التي ارتكبتها قوى الإرهاب في صنعاء في الجنوب، التي لا يمكن أن تسقط بالتقادم، تلك القوى الظلامية التي نقضت العهود والمواثيق على وحدة تمت بين البلدين انتهت بمبايعه قوى الإرهاب والقاعدة وجماعة الإخوان على احتلال الجنوب، على الرغم من القرارين الدوليين من قبل مجلس الأمن، وبيان مجلس التعاون الخليجي بإنهاء الحرب وعودة الأوضاع في البلدين إلى ما قبل العام 1990م.

تآمر داخلي وخارجي ضد الجنوب

حقا إنها الحرب التي ذاق فيها شعبنا الأبي كافة الأعمال الإجرامية من التصفيات الجسدية والاغتيالات وتسريح الآلاف من العسكريين والأمنيين من أعمالهم والعبث على ما تبقى من أملاك الدولة من مصانع ومؤسسات وبنيه تحتية، أصبح اليوم من حق الشعب في الجنوب فك ارتباطه مع العربية اليمنية وأن يدافع عن أرضه ومستقبله وبناء دولته ومستقبل الأجيال الواعدة حسب المواثيق والأعراف الدولية والقيم الإنسانية، والوقوف في وجه كل القوى التي تحاول بصفه أو بأخرى عرقلة مسيرة التحرر وحرفها عن مسار هدفها السامي والنبيل.

أعمال إجرامية ارتكبت في الجنوب لا تسقط بالتقادم

إن عنفوان شعب الجنوب وصمود أبنائه كان حاضرا للتصدي لتلك القوى الظلامية وانطلاق ثورة عارمة تمثلت ببراكين المارد الجنوبي في العام 2007م,الذي انتفض ضد القتل والظلم والعبودية وإعلان الثورة الجنوبية التي عمت مناطق الجنوب، لتنطلق برحالها في العام 2015م بمقاومة مسلحة للتصدي للاجتياح الثاني وطرد مليشيات الحوثيين والمخلوع صالح من أرض الجنوب وإعلان الانتصار، وتحرير الجنوب، لن يتحقق نصرٌ إلا بالاستمرار والتضحية لأجل الوطن.

إنجازات كبيرة تحققت

لم تأت فترة ما بعد الحرب خالية من الإنجازات العظيمة وخاصة بعد العام 2015م، بل إنها تكللت بالعديد من النجاحات والإنجازات على المستوى الداخلي والخارجي تمثل في إعلان عدن التاريخي وتفويض القائد عيدروس الزبيدي بتشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي، وانتصارات كبيرة تحققت على المستوى الدبلوماسي والعسكري والأمني والتنظيمي والمؤسسي، الذي عزز بدوره موقع الجنوب في المحافل الدولية ووصول قضيتنا إلى مصاف القضايا العادلة التي لا تقبل التنقيص أو التقليل من حق شعب في الجنوب الذي أصبح اليوم قاب قوسين أو أدنى في استعادة دولته.

قبل كتابتي لهذا المقال تابعت مواقع التواصل الاجتماعي والهجمة الشرسة من قبل إعلاميي ما تسمى الشرعية وأذنابهم، وما يتحدثون عنه بتصريحات ومنشورات بمهاجمة المجلس الانتقالي والانتصارات التي تحقق والوزير الوالي والتصريحات المزورة التي عجت بها وسائل الإعلام عن إعلان الخدمة المدنية يوم 22 عن إجازة رسمة، واحتفالات أبناء الجنوب بذكرى فك الارتباط، نقول: يا هؤلاء لقد عرف الشعب في الجنوب زيفكم وتضليلكم وأصبحتم أصوات نشاز لأسيادكم ليس إلا.. أقلامكم تتكلم بما يملى عليها، بل وتعبر على قدر ما دفع لكم من أموال لغرض في نفس يعقوب، اصمتوا ...!!!، أي وحدة يحتفلون بها؟ وحدة الشهداء الذين سقطوا في ميادين النضال؟! أم الدماء الزكية التي سفكت في عمليات التفجيرات والتفخيخات؟ أم ذكرى الإبادة الجماعية من قبل العصابات الإجرامية واستهدافهم للمساكن والأحياء والأطفال والنساء خلال ثلاثة عقود؟ أم الإقصاء والتهميش والحرمان للكوادر الجنوبية؟ أم نحتفل بما تم تصفيته من خيرة قياداتنا العسكرية والأمنية والتي ما زالت حتى يومنا هذا؟ عن اي احتفال تتحدثون؟!

نحدثكم عن واقع مؤلم لوحدة وخطأ استراتيجي وتاريخي كبير بتوقيع وحدة شراكة مع الشمال وما آلت إليه هذه الأوضاع من تحويل مشروع الوحدة إلى مشروع نهب وسلب واستيطان وفيد وطمس للهوية.. لم يبق بيننا وبينكم شيء، حتى شعرة معاوية انقطعت.. أفلا تعقلون؟! لن تفلح قوى الظلام من إرادة شعب الجنوب.

رسالتي الأخيرة إلى أبناء شعبنا الأبي في الجنوب: إن المرحلة التي نمر بها اليوم في غاية التعقيد في ظل تصاعد وتيرة المؤامرات على وطننا من قبل قوى احتلالية تعددت أشكالها وأسماؤها، فيتطلب اليوم منا - أكثر من أي وقت مضى - إلى الترابط والتماسك والعمل سويا خلف قيادة المجلس الانتقالي والسير على خطا الشهداء وبناء مؤسسات الدولة الجنوبية وصولا إلى تحقيق الهدف المنشود والمتمثل بإعلان الاستقلال الثاني وبناء الدولة الفدرالية الجنوبية الحديثة وعاصمتها عدن.

ما الذي يمثله إعلان فك الارتباط وانتهاء مشروع الوحدة؟

القرار أعطى مشروعية لقضية الجنوب وفتح باب النضال للأجيال الجنوبية القادمة

الأمناء / أ.د. خالد مثنى حبيب:

يمثل إعلان فك الارتباط، الذي أصدره الرئيس علي سالم البيض في ٢١ مايو ١٩٩٤، قرارًا صائبًا تم اتخاذه في الوقت المناسب، وبهذا القرار أسقطت مشروعية الوحدة مرتين: الأولى بإعلان الحرب وإصدار فتوى تكفيرية بقتل الجنوبيين من قبل الطرف الشمالي، والثانية بإعلان فك الارتباط من قبل الطرف الجنوبي الذي وقع على الوحدة، وبهذا ماتت الوحدة، وما حدث بعد ذلك منذ ٢١ مايو ١٩٩٤ وحتى اليوم على أرض الجنوب وشعبه وما حدث في الشمال أيضا من سيطرة أنصار الله على الشمال أشبعها موتا. وما يهمنا هنا هو البحث في مآلات إعلان فك الارتباط، والمزمع الاحتفال بذكراه غدا (أمس) في لحج وفي العديد من محافظات الجنوب.

يمكننا القول: إن هذا الإعلان رغم فشله إلا أنه أحدث صدىً وأثرًا إيجابيًا لمستقبل قضية الجنوب، فقد أعطى مشروعية لقضية الجنوب وفتح الباب لنضال الأجيال الجنوبية القادمة لطرد الاحتلال واستعادة دولتهم. وهو ما حصل بالفعل عندما خاض شعب الجنوب نضالا سلميًا وعسكريًا حتى حرر عاصمته عدن وبعض المحافظات والمديريات الجنوبية الأخرى.

وعلى المستوى الإقليمي والدولي كان لإعلان فك الارتباط صدى قوي حينها، فقد تم عقد سلسلة من الاجتماعات الإقليمية والدولية بعد صدور ذلك الإعلان، منها: اجتماعان لمجلس الأمن الدولي الذي تمخض عنهما قراران: الأول قرار رقم ٩٢١ الصادر بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٩٤، والثاني القرار رقم 931 بتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٩٤، بالإضافة إلى اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في أبها بالسعودية من 4 إلى 5 يونيو 1994 وكذا اجتماع دول إعلان دمشق من 5 إلى 6 يوليو 1994 في الكويت، وجميع بياناتها تصب في الغالب لصالح الجنوبيين، الأمر الذي دفع المجتمع الدولي بسبب هذا الإعلان إلى الضغط على الرئيس صالح بإجراء عفو عام وتنفيذ وثيقة العهد والاتفاق والالتزام بالديمقراطية، ولكن صالح لم يلبث أن ينكث بأغلب تلك الالتزامات التي كانت السبب الرئيس ليس في إقالته وقتله فحسب بل وبكل ما وصل إليه اليمن من مآسٍ.

حتى هذه اللحظة وإذا ما افترضنا جدلا بأن ذلك الإعلان لم يحدث أصلا فكيف كانت ستسير الأمور؟ كان المتوقع أن الحرب تستمر طويلا وربما سترافقها انتقامات وتصفيات جسدية في ظل غياب اهتمام المجتمع الدولي بها باعتبارها شأنًا داخليًا، وسيكون الباب مسدودًا أمام نضال الجنوبيين في المستقبل وسيكون وضعهم أصعب مما هو عليه الآن.

الرئيس البيض لم يحد عن مضامين إعلان فك الارتباط، فظل متمسكا به كالقابض على الجمر، عكس من كانوا مشاركين معه فيه وتخلوا عنه وهم كثر، فقد تعهد البيض بتسليم الراية للشباب لاستكمال إنجاز أهداف ذلك الإعلان، وصدق فيما قال وسلم الراية للمجلس الانتقالي الجنوبي برئاسة القائد المناضل الشاب عيدروس الزبيدي، رئيس المجلس، الذي حاز على تفويض شعبي في ٤ مايو ٢٠١٧، والذي استعاد دور الجنوب في المعادلة السياسية اليمنية كنائب رئيس عن الجنوب ليكمل ما عجز عنه رئيسه السابق البيض في تنفيذ مضامين إعلان فك الارتباط على واقع الأرض وفي الأروقة الدبلوماسية الإقليمية والدولية.

وعليه نقول: إن إعلان ٢١ مايو 94 هو حدث جنوبي مهم إلى جانب إعلان عدن التاريخي في ٤ مايو، لا سيما في ظل استمرار الاحتلال الشمالي للجنوب، وينبغي الاحتفال به سنويا وبقوة لأن ذلك الإعلان يمثل الفيصل في فرز الجنوبيين وتحديد مواقفهم تجاه مشروع احتلال وطنهم الجنوب، فمن أيد هذا الإعلان من الجنوبيين فهو رافض لاحتلال وطنه وشعبه، ومن وقف ضد هذا الإعلان فقد رحب بمشروع الاحتلال لأهله وناسه في الجنوب وأصبح مشاركا في صنع معاناتهم وسلب حريتهم وكرامتهم.

فالواقع يقول إن شعب الجنوب مع إعلان فك الارتباط بدليل المظاهرات الشعبية الجنوبية التي خرجت في عدنٍ وعموم محافظات الجنوب رجالا ونساءً بعد سماع هذا الإعلان في عام 94 ناهيك عن المليونيات المتكررة التي نفذها الحراك السلمي الجنوبي احتفالا وتأييدا لذلك الإعلان، بل وقدم على إثرها فاتورة طويلة من الشهداء والجرحى. واليوم المجلس الانتقالي الجنوبي برئاسة القائد عيدروس الزبيدي يواصل المشوار ويهيب بجماهير الشعب إلى إحياء هذه الذكرى العظيمة في فعاليات جماهيرية واحتفالات ثقافية وفنية و رياضيه في جميع محافظات الجنوب لتقديم رسائل داخلية وخارجية مفادها «تمسك شعب الجنوب ومجلسه الانتقالي بمضامين ذلك الإعلان في فك الارتباط وتحقيق أهدافه المشروعة عاجلا أم آجلا».

تحية لشهداء إعلان فك الارتباط الذين سقطوا في حرب 94 وما بعدها.. تحية للسيد الرئيس علي سالم البيض على قراره الشجاع والتاريخي بإعلان فك الارتباط من دولة الوحدة الفاشلة.